عنوان المحاضرة: وظائف اللغة

يعتبر تصنيف اللغة حسب (Hannibaly, 1975) حسب الوظائف التي تؤديها التصنيفات الأكثر شيوعا، حيث ميز سبعة وظائف أساسية.

1- الوظيفة الادائية أو الأداتية:

هي وظيفة التعبير عن الرغبة، حيث يكون الهدف إرضاء حاجات مادية للشخص.

2- الوظيفة التعديلية:

يمارس الشخص بواسطة اللغة مراقبته على سلوكات الغير عن طريق الطلب أو الأمر.

3- الوظيفة التفاعلية:

تتمثل في كل المعاملات اللغوية الاجتماعية المتعارف عليها، والتي تؤدي في النهاية إلى دمج طرفين أو أكثر في وضعية تبادل لغوي كالتحية والدعوة.

4- الوظيفة الذاتية:

تتمثل في التعبير عن الذات، الآراء، المشاعر الخاصة للمتكلم.

5- الوظيفة الترفيهية:

تتمثل في النشاطات اللغوية التي تهدف إلى اكتساب معارف حول الواقع، مثال: الأسئلة.

6- الوظيفة الإبداعية أو التخيلية:

تهدف إلى تكوين عالم خاص بالشخص وتجاوز الواقع بطرق تخيلية، إبداعية وهذا يتجسد لغويا بأسلوب الافتراض.

7- الوظيفة الإعلامية:

تتعلق بتبادل المعلومات بين المتخاطبين وإذا كانت اللغة هي بالدرجة الأولى أداة تعبير فيمكن التمييز بين مظهرين مختلفين حسب الهدف أو القصد من هذا التعبير.

التعبير الحر: (الشخص يتكلم مع ذاته بينه وبين ذاته).

هي الحالات التي لا يكون فيها الاتصال هو الهدف المقصود ويظهر من خلال:

أ- **المناغاة:** في المرحلة ما بين الشهر 4-6 تقريبا يحلو للطفل سماع صوته إذا كان غير أصم بترديد أصوات مختلفة بعضها يتعرف عليه السامع والبعض الآخر أصوات غير متمايزة.

هذا النمط من السلوك يعتبره البعض مفيدا للطفل من حيث أنهي يمثل تدريبا.

ب- ترديد الأصوات: مع التقدم في السن يلاحظ لدى الطفل ميل لتكرار أصوات الأشخاص التي يسمعها من حوله، أو لبعض المقاطع الصوتية، وهو بداية التفاعل مع لغة المجتمع.

ج- تثبيت الفعل: أثناء نشاط اللعب يلاحظ أن الطفل في سن 3-5 سنوات يدعم أفعاله بالتلفظ قبل وأثناء القيام بها وإن كان هذا الكلام غير موجه لمن حوله.

د- الحوار الذاتي: هو سلوك لغوي يمثل فيه المرسل والمستقبل نفس الشخص.

هـ- التعبير الاجتماعي (التواصل): تنمو خصائص اللغة أكثر فأكثر نحو المظهر الاجتماعي مع التقدم في السن وباندماج الطفل في المجتمع، ضمن هذا المظهر يمكن إدراج:

1- **الاتصال من أجل الحاجة:** يكون للطفل في أول حياته قبل اكتساب اللغة نفس الحاجيات الأولية للكبار لكن بحكم عدم قدرته على تلبية رغباته بصفة ذاتية بسبب عدم نضج الحواس وقلة قدرته على تنسيق حركاته، فإنه يعتمد في ذلك بصفة كلية على الآخر، خاصة الأم. فالصراخ والبكاء الصادر عن الطفل، وإن كان يدل على التعبير عن وضعية

غير مريحة كحالة الجوع مثلا، فإنه لا يلبث أن يتحول إلى وسيلة نداء حينما يدرك الطفل أنه كلما صرخ أدى إلى تلبية رغبته عند حضور الأم أو من يقوم مقامها علاقة وجدانية اجتماعية (أم–طفل).

2- الاتصال الاجتماعي: لا يكون للطفل بالضرورة حاجة ماسة للصراخ كونه في طريق اكتساب وسيلة التعبير الاجتماعية "اللغة" كيف لا، وهو باستطاعته إلى حد ما التبادل اللغوي مع الغير، لكن شعور الطفل بأنه ليس كالراشد وأنه لا يستطيع أن يجيد عن نطاق سلطته أو أوامره أو نواهيه قد يجعل شغله الشاغل جلب اهتمامه إليه بأن يلح على الإصغاء إليه وهو يروي ما شاهده أو ما قام به من حركات تعبر على أن هذا الطفل يعايش من جديد تلك الأحداث. والتعبير التلقائي ذو الطابع الحركي يغلب على السلوك اللغوي للطفل في المرحلة بين: 3، 11 و12سنة تقريبا.